



الندوة الكشفية العربية الأولى للشباب  
السودان - بورتسودان ١٨-٢٢ يناير (كانون الثاني) ٢٠١٠

## الندوة الكشفية العربية للشباب

السودان - بورتسودان

٢٠١٠/١/٢٢-١٨

(السلام والوحدة)

ورقة عمل مقدمة

من وفد

جمعية الكشافة والمرشدات الأردنية





## مقدمة :

الحمد لله حمد الواثق بجلاله وتوفيقه وفضله والصلاة والسلام على سيدنا وحبينا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد ، ، فإن المتأمل لواقع الحركة الكشفية على مستويها العربي والعالمي سيجد أن هناك تطور هائل وتقدم ملحوظ وخطوات كبيرة قد أنجزتها الحركة الكشفية خلال العقد الماضي وهي التي احتفلت منذ ثلاثة أعوام بمرور مائة عام على تأسيسها على يد اللورد بادن باول في بريطانيا ، وهاهي كلمات حفيد اللورد بادن باول ما تزال ترن في أذني كل من حضر حفل اشراقة شمس الكشفية في بريطانيا ، حينما قرأ وصية جده والتي جاء فيها بأن أول مخيم كشفي على أرض جزيرة براون سي بدأ بتسعة عشر كشافاً ، وها هي اليوم تعد المنظمة الكشفية العالمية من أكبر المنظمات الشبابية في العالم إن لم تكن أكبرها على الإطلاق حيث يصل عدد المنتسبين إليها قرابة ٢٨ مليون عضو حول العالم.

ومن هنا ونظراً لما تتمتع به هذه الحركة الرائدة من توسع وانتشار على صعيد العالم ومدى قدرتها على استيعاب الملايين من الشباب والقادة ، كما أن قدرتها من خلال برامجها ومناهجها على إحداث التغيير المطلوب والتأثير في منتسبيها ، كل ذلك يعد نقاط قوة تصب في قدرة الحركة وما ينبثق عنها من أقاليم وجمعيات وقطاعات على نشر السلام





وثقافته وتعزيز الوحدة سواء على أي مستوى كان عالمياً أو عربياً أو حتى على مستوى البلد أو الجمعية الوطنية.

## نظرة على واقع الحركة الكشفية العربية :

لما كان لكل مجتمع خصائص تميزه عن غيره من المجتمعات ، كان لابد لهذا المجتمع أن يترك آثاره في طبيعة الناس وشخصياتهم وحتى سلوكهم ، وعليه فإننا عندما نحلل واقع الحركة الكشفية في الوطن العربي لا بد لنا أن نأخذ بعين الاعتبار الخصائص المجتمعية لكل بلد أو قطر منها وطبيعة الإمكانيات المادية والدعم المعنوية والمادي الذي تتلقاه الحركة في ذلك البلد ، حتى نكون منصفين في تقييمنا لهذا الواقع وحتى نستطيع التعامل معه ، وعليه فإن ما سيتم تناوله وبحثه في هذه الندوة قد ينطبق في جزئياته كلها أو بعضها أو حتى القليل القليل منها على الجمعيات أو القطاعات الكشفية في بلادنا العربية ، نظراً لاختلاف الظروف والخصائص التي تحدثنا عنها سابقاً.

ولكن بالمقابل فهناك حقائق جلية يجب التعامل معها بوصفها نقاط قوة للحركة الكشفية العربية ، فالمنظمة الكشفية العربية والأمانة العامة بكل ما تمثله من تفرعات وأقسام ولجان وغيره ، هي نقطة مضيئة في سماء الكشفية ، فلو نظرنا بعمق إلى داخل المنظمة سنجد أن هناك تنظيمًا هيكلياً وإدارياً على أعلى المستويات يتم من خلاله إدارة دفة العمل الكشفي في الإقليم.





## الحركة الكشفية والقدرة على التغيير :

مما يميز الحركة الكشفية عموماً قدرتها على إحداث تغيير جذري في سلوك وتطبيق أعضائها من خلال البرامج والمناهج التي تقدمها واستخدامها لنظام المجموعات الصغيرة والتعلم بالممارسة والتدرج العمري والمرحلي للعضو فيها بدءاً من الأشبال وانتهاءً بالجواله ثم القيادة.

كما أن طبيعة الأنشطة والبرامج التي تقدمها قادرة على دمج عناصر المجتمع فيها ، وهذا يفسر هذا الإقبال اللافت للنظر للشباب على الانتساب للحركة.

ومن هنا يجدر بنا الإشارة إلى أن الحركة الكشفية نجحت وأثبتت وفي مواقف ومناسبات متعددة أنها قادرة على الإنجاز والعمل على ما عجز عنه الآخرون ، حتى أن الجمعيات الكشفية في بعض البلدان تعتبر السلطة التالية بعد السلطات الحكومية ، وعليه وانطلاقاً من هذا كله وعندما تتوافر في هذه الحركة كل هذه الصفات وكل هذه المقدرات على التغيير والتطوير والإنجاز وغيره بجهود تطوعية ، فإن الحركة الكشفية معنية أكثر من غيرها في عملية نشر السلام وتعزيز الوحدة بين الشعوب والبلدان المختلفة.





## الكشفية والسلام :

جاء في تعريف الحركة الكشفية حسب دستور المنظمة الكشفية العالمية أنها :

حركة تربية للشباب ذات طابع تطوعي لا سياسي ، وهي مفتوحة للجميع دون تفرقة في الأصل أو الجنس أو العقيدة وذلك وفقاً للهدف والمبادئ والطريقة التي ابتكرها مؤسس الحركة الكشفية وهي كالاتي :

الهدف : الهدف من الحركة الكشفية هو المساهمة في تنمية الشباب لتحقيق أقصى قدراتهم البدنية والعقلية والاجتماعية والروحية كأفراد وكمواطنين مسؤولين وكأعضاء في مجتمعاتهم المحلية والقومية العالمية

## أما المبادئ :

### ١- تقوم الحركة الكشفية على المبادئ التالية :

الواجب نحو الله : الالتزام بمبادئ روحانية و طاعة العقيدة التي تعبر عنها وتقبل الواجبات التي تنتج طبقاً لذلك.

### الواجب نحو الآخرين :

- الولاء للوطن في انسجام وتوافق مع تعزيز السلام والصداقة والتفاهم





## المحلي والقومي والعالمي

- المشاركة في تنمية المجتمع مع التقدير والاحترام لكرامة الانسان  
ولتكامل عالم الطبيعة

**الواجب نحو الذات :مسئولية كل شخص عن تنمية ذاته**

## ٢-الالتزام بالوعد والقانون

**أما السلام فهو :**

**لغة :** الإستسلام ، والسلام : اسم من التسليم . والسلام : اسم من أسماء الله تعالى ،

**والسلام :** البراءة من العيوب ... الخ.

**التعريف المبسط للسلام :** هو قبول التعايش مع الآخرين وذلك بهدف

التميمية والبناء فـى المجتمع.

أما لو نظرنا في تعريف اليونسكو لثقافة السلام فسنجد أن :ثقافة

السلام كيان مكون من " قيم - مواقف - سلوكيات مشتركة "

ترتكز على عدم العنف واحترام الحقوق الأساسية للإنسان بالتفاهم

والتسامح والتماسك .. كل ذلك في إطار التعاون المشترك والمساهمة

الكاملة للمرأة ، واقتسام تدفق المعلومات الخ...

لودققنا في تعريف الحركة الكشفية حسب دستور المنظمة العالمية

الذي تم وضعه من وقت طويل سنجد أن نشر السلام هو أحد المبادئ أو

الأركان التي تركز عليها الحركة من خلال مبادئها الثلاثة وخصوصاً





" الواجب تجاه الآخرين " فهل نقصد بالآخرين هنا ، الناس الموجودون حولنا فقط بالتأكيد لا ، بل يتعدى ذلك ليشمل جميع الناس في هذا العالم ، ولنأخذ مثلاً هذا السؤال ؟ ما الذي يجمع بين هذا العدد الهائل من مختلف الألوان والأجناس والأعراق والأديان والجنسيات والخلفيات الثقافية في مكان واحد ضمن برنامج واحد في وقت واحد ضمن اطار عام واحد في حدث كالمخيم الكشفي العالمي.

انه بلا شك القدرة الهائلة للحركة الكشفية على دمج كافة العناصر في بوتقة واحدة الا وهي الكشفية.

مما سبق يتضح لنا أن الحركة الكشفية كانت وما زالت قادرة على دمج جميع المنتسبين اليها وصهر الفروقات بينهم في وعاء واحد.

كما يتضح لنا أن هناك مسؤولية أخلاقية تقع على كاهل الحركة الكشفية عالمياً وعربياً بالأخص في تعزيز لغة السلام ونشره ، تتبع من وجودها كحركة تطوعية تبنت مبادئ وطرق لعملها كما أسلفنا سابقاً.

عالمياً تبنت المنظمة الكشفية العالمية شعار **One world One promise** " عالم واحد وعد واحد " و **Creating a Better World** " من أجل عالم أفضل " ، والذي يعزز من دور الحركة في خلق فرص جديدة ليكون هذا العالم أفضل وأفضل.

وهذا ينبع بالتأكيد من ايمان القائمين على سياسات هذه الحركة بأهمية نشر السلام وتعزيز ثقافة المحبة والوحدة بين الشعوب.





## الإقليم العربي والسلام :-

مما لا شك فيه أن أي مؤسسة أو منظمة أو جهة ما قائمة ولها أهداف ومبادئ خاصة بها ، عندما تسعى إلى تضمين جملة من الأهداف أو الرؤى أو السياسات ضمن مناهجها وبرامجها وفعاليتها ، فإنها تبذل قصارى جهدها من أجل انجاح اسقاط مثل هذه الأهداف أو الرؤى أو السياسات على برامج عملها وبالتالي فإنها تفتح الأبواب امام الإبداعات والإبتكارات التي تؤدي إلى انجاح مثل هذه الاسقاطات.

على العكس تماماً لو نظرنا إلى المنظمات ذات الاتجاه الواحد وهي كثيرة التي تركز في مبدأ عملها على فكرة واحدة سنجد أن التطبيق ينقصه الإبداع والإبتكار ، وانما يركز إلى مفهوم واحد وفكرة واحدة تدور كل الأنشطة والفعاليات حولها دون تغيير.

لقد كانت المنظمة الكشفية العربية بكل أقسامها ولجانها وفعاليتها الأسبق بين المنظمات الشبابية والتطوعية في تبني فكرة السلام والوحدة من خلال أنشطتها وبرامجها ومناهجها وأبسط دليل على ذلك تضمين معاني السلام في شعارات اللقاءات والمخيمات والأنشطة كـ " معاً .. من أجل السلام " و " جولة العرب .. دعاة السلام " ، بل لم يقف الأمر على الشعارات بل تعداه إلى إقامة أنشطة كشفية موضوعها الرئيسي هو السلام وتحقيقه ، إضافة إلى البرامج الموجهة نحو الشباب والقادة التي تركز على مفاهيم السلام وأهميته وعناصره وأحقية الشعوب والناس والآخرين في العيش بظله.





كما أننا سنجد جملة من البرامج التي تركز على الحروب والنزاعات وأسبابها وطرق علاجها والتخفيف من آثارها ، وإذا أردنا أن ندخل جانب العمل الإنساني تحت هذه المسميات فسنجد أن الكشافة العربية أثبتت وجودها سواء في حملات الإعانة والإغاثة لمنكوبي الكوارث الطبيعية كتلك التي حصلت في الباكستان أو اندونيسيا أو ايران أو تلك الناتجة عن الكوارث والحروب البشرية في لبنان ودارفور وفلسطين وغيرها.

وإذا ما أضفنا إلى ذلك كله الجهود الكبيرة التي تبذل على مستوى قرى الأديان والمعتقدات في التجمعات والمخيمات العالمية التي تركز كثيراً على معاني الاسلام ومبادئه السمحة ونظرته إلى الآخرين وتعامله معهم بل وعكس صورة حضارية عن الاسلام والعرب والتي من شأنها إن لم نقل نشر السلام فإنها على الأقل تقلل من الفجوة بيننا وبين الآخرين.

كما أن بعض الجمعيات والقطاعات الكشفية في بلادنا العربية تطبق جملة من البرامج العالمية التي تشترك مع أقاليم أخرى في تطبيقها موجهة نحو تعزيز ثقافة السلام.

### الخلاصة :

مما سبق إذا أردنا أن نلخص مجموعة الأفكار السابقة التي توضح دور الحركة الكشفية في نشر السلام وتعزيزه فهي كالآتي :





١- الحركة الكشفية حركة جامعة لا تعتمد الدين أو المذهب أو اللون أو الرأي السياسي أو الجغرافيا الخ... ، أساساً للتفريق بين منتسبيها ، وعليه فهي قادرة أكثر من غيرها من مثيلاتها من الحركات أو المنظمات على إذابة الفوارق بين أعضائها وبالتالي تعزيز السلام بينهم.

٢- اعتمدت الحركة الكشفية مجموعة من المبادئ والطرق لعملها ، ما يهمنها منها هو " الواجب نحو الآخرين " ، وهذا ما يجعل منها حركة تطوعية ضرورية الوجود وهذا ما يفرض عليها واجباً أخلاقياً تجاه المجتمعات والشعوب والدول.

٣- للحركة الكشفية العديد من الأدوات والوسائل التي من خلالها تستطيع أن توجه وتؤثر في المجتمعات والأماكن التي تتواجد فيها وهذا لا يحتاج إلى دليل.

٤- الحركة الكشفية قادرة على إحداث التغيير وتحقيق إنجازات بل وتطوير الكثير من الأفكار والأعمال وبالتالي فهي قادرة على نشر السلام والوحدة من خلال تبني هذا الشعار أو الفكرة.

٥- لقد أثبتت دراسات حديثة أن امتلاك أعداد كبيرة من دول العالم للسلح النووي سيزيد من الأمن العالمي لا العكس كما سيتوقع الكثيرون لأن ذلك سيقبل من فرص حل النزاعات والخلافات بين الآخرين باستخدام هذا السلح منطقياً ، وعليه فإننا نرى أن قدرة المنظمة على تنمية العضوية وزيادة أعضاء منتسبيها حول العالم





وتشجيع الأقاليم والجمعيات في عملها وتقديم الموارد البشرية والمالية لها سينعكس ايجابياً وبشكل كبير في تعزيز السلام والوحدة وسيعود على الشعوب والمجتمعات بما فيه خير ، إذا المعادلة واضحة تتمية العضوية = تعزيز فرص السلام والوحدة.

٦- تمتلك الحركة الكشفية العربية والإسلامية خاصةً ، نقاط قوة تتبع من دينها الإسلامي الحنيف الذي نادى بالوسطية وعدم المغالاة والتطرف ، كما نادى بالأخوة الإنسانية ، وبينت مواقف السيرة العطرة والسلف الصالح كيفية التعايش الحاصل قديماً بين المسلمين وغيرهم ، وعليه فإن هذا الإرث التاريخي المميز الذي يحتم على العرب والمسلمين أن يكونوا أهلاً للسلام لا الاستسلام ، يعد نقاط قوة وتميز للكشافة العربية والإسلامية تدفع باتجاه توطيد دعائم السلام بينهم وبين الآخرين.

فقد قال تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس " ، كما قال : " وكذلك جعلناكم أمة وسطاً " ، كما قال : " لا ينهاكم الله عن الذين لم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم " صدق الله العظيم.

وهاهي العهدة العمرية في عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه أكبر برهان على التعايش بين المسلمين وغيرهم وحرص الاسلام على السلام بين المجتمع في ذلك الحين.

٧- يتبقى لنا كحركة كشفية عربية إن أردنا إنصافاً بأنفسنا أن نغطي هذا الموضوع من كل النواحي النظرية والعملية وأن ندخل





مفاهيم مدروسة في مناهجنا الكشفية والتربوية وأن نوضح للجميع بأننا أحق الناس في الدعوة للسلام والوحدة والعمل في هذا المجال لأن هناك الكثير ما يدعوننا لذلك ، أما وسائل التطبيق فهي ولا شك كثيرة بدءاً من البرنامج أو النشاط وانتهاء بانتهاج سياسات على مستوى قيادي عالي تعزز هذه المفاهيم لدى الجميع.

**والحمد لله رب العالمين**

